الأمير فتح الدين ابن كُـــرّ الكردي
(؟ - ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)
ودوره في الجيش العباسي

د . زرار صديق توفيق
مدرس
جامعة دهوك- كلية الآداب

ملخص البحث

يتناول هذا البحث سيرة الأمير الكبير فتح الدين الحسن بن محمد بن كُـرّ الكردي الاربلي المعروف بابن كُرّ وفتح الدين ابن كُرّ ، وكان أميراً شجاعاً ومقاتلاً بارعاً وشهماً كريماً سخياً تجاه الفقراء والمحتاجين ومحباً لأهل العلم والفضل ، ويوضح دوره في الجيش العباسي خلال أواخر العصر العباسي بعد أن غدا من كبار الأمراء ببغداد ومن المقربين للخليفة المستعصم بالله العباسي وخلع عليه الخليفة سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م الملابس السلطانية والأعلام والرايات ومنحه امتيازات واسعة ورفع من منصبه وزاد في مرتبه وإقطاعا ته وأدخله في جملته الخاصة ، كما يبين البحث جهوده الرائدة في حث الخليفة للنهوض بمهامه ومواجهة المغول .

وكان أثناء الغزو المغولي من أشد المؤيدين لخيار المواجهة المباشرة مع عساكر المغول وبالتالي خرجَ إليهم قبل أن يصلوا بغداد وقتل في ميدان المعركة ونزحَ أولاده و إخوانه برفقة العباسيين من بغداد بعد احتلالها إلى القاهرة .

أولاً : السيرة الذاتية

١- أسمه وكنيته ولقبه :

الأمير فتح الدين هو الحسن بن محمد بن كُرّ بن محمد بن موسك المكنى بابي المظفر ، وتتفق غالبية المؤرخين على أن لقبه هو فتح الدين[١]، وينفرد أحد المؤرخين في جعل لقبه فلك الدين والظاهر أنه فلك الدين هو ابنه[٢].

واشتهر بابن كُـرّ أو فتح الدين ابن كُـرّ نسبة إلى جده الأمير عز الدين كُـرّ - بضم الكاف وتشديد الراء- ،ولم يضبط أسم كُرّ لكونه أسم أعجمي غير مفهوم وحرف لدى الكثير من المؤرخين إلى كورار، ذكري ، كثير ، كرم ، كربوقا ، بكر[٣].

و كُرّ - كوور كلمة كردية تعني الأحدب و لا تزال تستخدم بهذا المعنى ، وكان أمراً شائعاً ومألوفاً بين الكرد خلال العصر الإسلامي وحتى ألان وعند سكان مدينة أربيل على وجه الخصوص التسمي بإحدى العاهات أو تشوهات الجسم وجعل إحدى الصفات الخُلقية للشخص اسما له كـ (كُرّ - كوور - الأحدب ، لل - لال - الأبكم ،كور - الأحول - الأعمى - الضرير) ، فكان هناك بأربل خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي فقيهاً كردياً يدعى عيسى بن لل و لل-لال بالكردية تعني الأبكم وعَمر عيسى هذا قرية بنواحي أربل عرفت فيما بعد باسمه عيسى لا لان[٤].

والظاهر إن كُرّ اسما شائعاً بين الكُـرّد في العصر العباسي الأخير فكان هناك أمير كردي آخر يحمل أسم كُرّ وهو شجاع الدين كُـرّ بن ابي زكري.[٥]

٢- اسرته:

ينحدر الأمير فتح الدين بن كُرّ من أسرة كبيرة بمدينة أربل - أربيل فنسب إليها .[٦]ويستدل من حديث ابن المستوفي الاربلي (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م) أن الفقيه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن الحسين الاشنهي (القرن ٦ هـ / ١٢ م) قدم من بلدة أشنة - أشنوية - شنو إلى اربيل ونزل بقرية من قراها تدعى كويران - تعرف الان بكوران وصارت أحد محلات أربيل - واستقربها وعين خطيباً بها وأن الفقيه المذكور حرر بيده قائمة بأسماء الأشخاص الذين حصلوا على (بيت كور) إقطاعاً لهم ، أولهم أبناء ابي الحسن الثلاث : خل ثم مروان ثم كُرّ بن أبي الحسن[٧].

ونعتقد أن الأمير فتح الدين بن كُرّ ينحدر من بيت كور ومن المرجح جداً أن كُرّ بن أبي الحسن المذكور في القائمة هو الجد الأعلى للأمير فتح الدين وجاء في أحدى النسخ الخطية لكتاب السلوك للمقريزي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) اسم كُرّ بصيغته الكردية كور[٨].

وينتمي بنو كُـرّ إلى قبيلة المروانية ، وهي قبيلة كردية معروفة بأربل واقليم الجزيرة منذ القرن (٦هـ / ١٢ م) ونبغ منها الأمير الكبير الحسين بن ابي الهيجاء الكردي " الأجل المظفر الأمين ، سيف الدين حصن المسلمين ، ذي الفضائل والمناقب ،يمين أمير المؤمنين " ، من الأمراء المعدودين أواخر العهد الفاطمي [٩] .

وأغلب الظن إن المروانية عرفت بها الأسم نسبة إلى أحد زعمائها الأوائل ولعل هو مروان بن أبي الحسن المار ذكره ، وجرت العادة أن تسمى القبائل والأسر الكردية الحاكمة بأسم زعيمها الأول أو بأسم جدها الأعلى ، فالحميدية نسبة إلى حميد و الجوبية نسبة إلى الأمير جوب الكردي و البهدينانية نسبة إلى الأمير بهاء الدين وغيرها .

لا توجد في المصادر التي دونت أخبار الأمير ابن كُرّ ما تشير إلى انتمائه إلى أصل غير الكردي ، وأكد هو نفسه على ما يوحي بأنه من الكرد ، إذ كشف للخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠- ٦٥٦ هـ / ١٢٤٢ ــ ١٢٥٨م) إنه بإمكانه بين يوم وغدها حشد أربعين ألف كردي للدفاع عن بغداد والنزول إلى ساحة القتال لصد المغول ، كما كان يعرف تماماً أن ((ملوك الأكراد)) يطيعونه ، حين يُقرر و الخليفة العباسي التصدي للمغول[١٠] ، وأكد ابن العبري (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) وغيره على كرديته[١١]، ويُقر ابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م) بأنه من الكرد ونسبه إليهم وإلى قبيلة شيبان العربية (الشيباني الكردي)[١٢] ، ولم نجد مبرراً لذلك ، فكيف يكون الشخص كردياً وينسب إلى قبيلة شيبان العربية ؟.

ومن الملاحظ ان المؤرخين الذين ترجموا لحفيد الأمير ابن كُرّ وهو الموسيقي المعروف شمس الدين أبو عبدالله محمد بن حسام الدين عيسى بن فتح الدين الحسن الشهير بابن كُـرّ أيضاً، أجمعوا على إرجاع نسبه إلى الخليفة مروان بن محمد(١٢٧ - ١٣٢ هـ / ٧٤٤- ٧٤٩ م) اخر خلفاء بني امية ونقلوا نسبه بعضهم عن البعض[١٣].

ولا يعلم هل هو أدعى ذلك ، أم أن الآخرين لفقوه له ؟ لكن الحقيقة التي نعلمها هي أن الغالبية العظمى من الأسر الكردية المتنفذة من الأسر العلمية ومن السلالات الحاكمة خلال عهود السيطرة المغولية والتركمانية وفي العصر العثماني، كانت تدعى الانتماء إلى العلويين والعباسيين والأمويين وإلى الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة بعد أن سقطت الخلافة العباسية واختفى منصب نقابة الأشراف وأهمل الإشراف والسيطرة على الأنساب ، فكانت هناك خلال العصر العباسي قبيلة كبيرة و معروفة ببلاد أربيل تعرف بالحكمية أدعى زعماءها في العهد المغولي الانتماء إلى الخليفة الأموي مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥ هـ / ٦٨٢ - ٦٨٣ م) وفي الحقيقة أن جدهم الأعلى كان من موالي الخليفة مروان كما نوه إلى ذلك المقريزي كما ادعت المروانية " تزعم المروانية "- وهي فرع من الحكمية- الادعاء نفسها لمجرد التشابه في التسمية فقط[١٤].

و هناك عامل أخر شكل بدوره دافعاً اضافياً وراء إدعاء المروانية وهو إن والدة الخليفة مروان بن محمد كما هو معلوم كانت كردية .

٣- صفاتهُ وشخصيتهِ :

كان الأمير فتح الدين ابن كُـرّ باتفاق المؤرخين الذين ترجموا لـه شخصـاً كريمـاً سخياً وفـاعلاً لأعمال البر والحسنات ، مهتماً بالمرضى والمحتاجين وملتفتاً إلى أحوالهم ، وكـان كثير الصدقات على الفقراء والمعوزين ويُقضي حوائجهم ومحباً للفقهاء والفضلاء ، وأصبح داره ببغداد بمثابة مستشفى مجاني تُفتح أبوابه كل أيام الجمع أمام المرضى من شتى أصناف الناس وتوزع الأدوية والأشربة عليهم مجاناً ما لا توزع في المستشفيات [١٥] ويقول الذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) عنه ((موصوفاً بالشجاعة والكرم وأصالة الرأي ، وقيل أنه ما أكل شيئاً إلا تصدقه بمثله ، وكان يحب الفقراء)) [١٦] .

وعلى الصعيد السياسي والعسكري فأنه كان أميراً شجاعاً مثابراً حازماً ، سديد الرأي ، اجتمعت فيه صفات الرجولة والشهامة والإخلاص ، و وصف بأنه ((أكبر ملوك بغداد وأفرسهم)) [١٧] و((من الأمراء الأكابر بل الملوك الكرام)) [١٨] و((من أكبر الزعماء)) و ((الملك)) وذكر في بيت شعر بـ(ملك) [١٩] .

ثانياً :- اتصاله بالخلافة العباسية و دوره في الدفاع عن بغداد

١- بداية ظهوره واتصاله بالخلافة العباسية :

لا نملك أيـة معلومـات تبين المراحل الأولى لنشأة الأمير فتح الدين ابن كُـرّ وبداية نشاطه السياسي والمصادر تتجاهل هذا الجانب المهم من سيرته ، غير أن بالإمكان القول أنه سليل أسرة أربلية معروفة في السلك العسكري، وكان لإكراد بلاد أربل من قبائل الهذبانية والزرزارية والحكمية مساهمة متميزة وحضور متواصل في مؤسسات الدولة الأيوبية المختلفة ويعد الأمير عزالدين كُـرّ وهو جد الأمير فتح الدين ابن كُـرّ أحدهم وكان من القادة الكبار في الجيش الأيوبي وكان يخدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين [٢٠] و لا شك أنه هو الأمير عز الدين أبو المظفر كُـرّ بن عبد الله الكردي الذي ذكره ابن الفوطي [٢١] .

ويلاحظ أن الأمير فتح الدين نسب إلى جده كُـرّ واشتهر به وكني بكنيته (أبو المظفر) .

أما فيما يتعلق بانضمامه إلى الجيش العباسي فهو أيضاً من الجوانب الغامضة من حياته ، وفي الحقيقة أن الخلافة العباسية منذ عهد الخليفة الناصر الدين الله (٥٧٥ - ٦٢٠هـ / ١١٧٩ - ١٢٢٣ م) بدأت تستعيد قوتها وهيبتها بعد أن تلاشت قوة السلاجقة وهوت دولتهم إلى الانحلال والسقوط، وأخذت تفرض سيادتها و نفوذها على البلاد الكردية خصوصاً بلاد أربل والعقر و شهر زور ، وبالمقابل لم يتردد الأمراء وأصحاب القلاع الكرد بالدخول إلى طاعة الخلافة والإعتراف بسلطتها الروحية وسيادتها العليا عليهم وكان يهمهم رضا الخليفة وإقراره اياهم على ممتلكاتهم الوراثية لأضفاء الشرعية على زعماتهم القبيلة ، فبدأوا بالتوافد على بغداد و الالتحاق بالمؤسسات العسكرية والإدارية والعلمية للدولة العباسية، وتحفل المصادر بأسماء وإخبار العديد من الأمراء والقادة الكرد ممن كانوا يخدمون في سلك الجيش العباسي ومنهم على سبيل المثال حسام الدين داود الخفتياني [٢٢]، والأمير داود بن محمد بن بدر الكردي الذي قدم إلى بغداد ، فخلع عليه وترقى حتى صار من الأمراء الكبار وتوفى سنة ٦٤١هـ / ١٢٤٣ م [٢٣] ،والأمير بدر الدين يوسف بن درباس بن يوسف الكردي من زعماء الكرد الحميدية ببلاد العقر (عقرة) وظل في خدمة ببغداد حين داهمها المغول واحتلتها وتوفى سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١م [٢٤] .

كما إن الأمراء وزعماء القبائل الكردية من ذوي السلطة والنفوذ بكردستان يتفاخرون بأنهم تولوا الحكم والإمارة بموافقة ورضا الخليفة العباسي لاسيما بعد اشتداد مخاطر الخوارزمية و المغول ، فالأمير مبارز الدين كك الحميدي كان يتولى إمارة عقرة بالتفويض من الخلافة ولقب من ديوان الخلافة بمبارز الدين ، وكان أولاده وأحفاده وأفراد عشيرته يتباهون بأنهم ((عقدت لهم ألوية الأمارة وتسلموا أزمة هذا البلاد ، وتسنموا صهوات هذه الصياصي بمناشير الخلفاء)) [٢٥]، وكان أمراء الزيبارية جيران المبارز كك بدورهم نالوا موافقة الخلافة في حكم وإدارة بلاد الزيبار [٢٦] .

ويمكن القول أن اتصال الأمير فتح الدين ابن كُـرّ بالخلافة العباسية والتحاقه بخدمة الخليفة العباسي يندرج ضمن العلاقات الحميمة والصداقة المتبادلة بين الأمراء الكرد والخلافة العباسية في عهدها الأخير خصوصاً إذا علمنا أن الاتابك مظفر الدين الكوكبري أمير أربل (٥٨٦ - ٦٣٠ هـ / ١١٩٠ - ١٢٣٢ م) أوصى قبيل وفاته بأن تنضاف جميع ممتلكاته وأعماله إلى أملاك الخليفة[٢٧].

يعود أول ذكر للأمير فتح الدين ابن كُـرّ إلى سنة ٦٣٤هـ / ١٢٣٦م وهذا يعني بدون شك أنه كان قبل ذلك من أمراء بغداد الكبار ، ففي هذه السنة وصل الخبر من أربيل إلى بغداد على جناح الطائر بأن المغول احتشدوا حول مدينة أربيل وضيقوا الخناق على أهلها، فتقرر إرسال العساكر لنجدة أهل المدينة فتوجه أولاً الأمير شمس الدين اصلان تكين الناصري على رأس ثلاثة آلاف فارس واتبعه الأمير مجاهد الدين ايبك الدوادار مقدم جيوش الخلافة ، كما كلف الأمير فتح الدين ابن كُـرّ بأن يرافق الدويدار لكونه من أهل المدينة وعلى علم و إطلاع بأحوالها ولما علم المغول بوصول عساكر الخلافة فكوا الحصار على المدينة وانسحبوا من أطرفها وعلى أثر ذلك عادت جيوش الخلافة إلى بغداد[٢٨].

وهناك إشارة في شعر للشاعر الأربلي مجدالدين أسعد بن إبراهيم بن حسن النشابي (٥٨٢-٦٥٦هـ/ ١١٨٦ ــ ١٢٥٨م) يفهم منه إن الأمير فتح الدين ابن كُـرّ خرج من بغداد مغاضباً بعد أن اتصل به صدرالدين ابن نبهان الأربلي (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٨م) وصار من جملة حاشيته وكان صدر الدين يجلب معه النقمة دوماً لمخدوميه ، وفي ذلك يقول مجدالدين النشابي :

رجل ابن نبهان الأعرج شؤمها معلوم
ما دار قط بأحد إلا لقي المحتوم
قلع مَلِكُ (يقصد ابن كُرّ) وعزل عارضُ بهذا الشؤمِ
وعادَ جروَر زعيمه مبعر أخت البوم[٢٩].

ولا يعلم لماذا اغضب ابن كُرّ ومن هو الذي أغضبه .

٢- تكريمه والخلع عليه :

تنقطع أخبار الأمير فتح الدين ابن كُـرّ في المصادر لنحو تسع سنوات ومن البديهي أنه شارك خلال تلك المدة في الفعاليات العسكرية والنشاطات الحربية التي نهض بها جيش الخلافة ونفذ الواجبات والأوامر التي أوكل بها، لذلك ليس غريباً أن يكافئه الخليفة المستعصم بالله مكافئة مجزية ويخلع عليه الهدايا و شارات السلطنة والإعلام ومنحه امتيازات وصلاحيات كبار رجال الدولة ، ولا يمنح تلك الامتيازات إلا لمن قدم خدمات كبيرة للخلافة ، ففي أواخر شهر رجب سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥ م خلع عليه في دار الوزير مؤيد الدين بن العلقمي القباء الأسود والعمامة الكحلية المذهبة وهما من شارات الخلع السلطانية ، وأنعم عليه بمركوب خاص وأذن له في ضرب النوبة الملكية وتم توسيع إقطاعاته وزيادة مرتبه بألفي دينار فصار راتبه أربعة عشر ألف دينار[٣٠].

ولدينا رواية تصف نوعية الخلعة بصورة مغايرة مفادها أن فتح الدين ابن كُـرّ قُلدَ سيفاً كبيراً محلى بالذهب ومنح تسع أحمال كوسات[٣١] وما يناسبها من الأعلام والرايات والعدد الحربية من الطبول والبوقات وسلم إليه الإقطاع بهذه المعيشة و تتفق مع الرواية الأولى في الزيادة التي طرأت على معيشته وهي ألفا دينار[٣٢].

أصبح الأمير فتح الدين بن كُـرّ بعد هذا الترفيع في عداد كبار الأمراء والوجوه ورقيَ إلى مصاف الشخصيات المعتبرة والرسمية في بغداد ، وكان يخرج في الأعياد والمناسبات في موكبه الخاص وفي خدمته الاتباع والحشم والخدم ، كما بلغت عدته نحو عشر آلاف بين الفرسان والمشاة والمماليك[٣٣]، وكان موكبه يأتي بعد موكب مجاهد الدين الدويدار وموكب الأمير شجاع الدين الطيبرسي الظاهري في الحشمة والهيبة[٣٤].

٣- دوره في الدفاع عن بغداد :

يعود الجزء الأكبر من شهرة وعظمة هذا الأمير الكردي إلى موقفه المشرف و دوره البطولي في الدفاع عن عاصمة الخلافة العباسية والصمود بوجه جحافل المغول ، والى آرائه الحكيمة وجرئته الفريدة في كيفية الاستعداد للوقوف بوجه إطماع هولاكو ، حتى أن شخص الخليفة حاوره كثيراً واستشاره فيما يجب القيام بها من الإجراءات للحيلولة دون سقوط العاصمة .

والغريب أن المؤرخين العراقيين كالكازروني (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) وابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) وصاحب كتاب الحوادث وغيرهم ذكروا الاجتماع الطارئ الذي دعا إليه الخليفة وحضره كبار رجال الدولة دون أن يتطرقوا إلى الحوار الذي جرى بين الخليفة والأمير فتح الدين ، ويصف أحد المؤرخين المعاصرين الاجتماع بالمؤتمر الوطني[٣٥] .

وينفرد المؤرخ المصري قرطاي الخزنداري (ت بعد ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م) بنقل جانباً من هذا الحوار بالتفصيل ، فلما تيقن الخليفة المستعصم بالله بان المغول باتوا على أبواب بغداد وأن لا مفر من شرهم وتجنب مخاطرهم ، جمع الملوك والوجهاء والأمراء من بينهم ابن كُـرّ للمشاورة وتداول الآراء ومناقشة سبل المواجهة واتخاذ الإجراءات اللازمة لتجنب بغداد من أجتياحهم فقال :

((ما الذي تأمرون به يا ملوك ؟)) و أشار إلى ابن كُـرّ، فرد ابن كُـرّ بالقول ((يا مولانا ، أيدك الله ، هذا العدو عدو ثقيل ، وملك كبير ، ومُطاع في جيشه ، عندي من الرأي أن أمرني أمير المؤمنين - أيده الله - أن أتكلم ، قلت)).

وبعد أن سمح له الخليفة بالكلام ، كشف على رأيه قائلاً: ((الرأي - أيد الله مولانا - أن عندنا ببغداد خدام مولانا الخليفة وخدام آبائه ، وأجداده ما ينيف عدتهم عن عشرين ألف خادم ، وما من خادم إلا وله الخيول والاربعماية والخمس ماية فرس ، وما يزيد عن ذلك ، والرأي أن تأخذ خيولهم ، وعند مولانا الخليفة العدد في الزردخانات كثير ، والمملوك يجهز اليوم وغداً وبعده أربعين ألف كردي ، ويخرج إلى هذا العدو المخذول بعد أن نعطي لكل كردي ألف درهم وفرس ، ونضرب مع هذا العدو المخذول مضافاً ، فأن كانت لنا عوضنا الخدم خيولهم وأموالهم ، وإن كانت علينا ، فالتتر إذا ملكت البلاد لا يتركون لا خادم و لا غيره)) ويؤيد الخزنداري اقتراح ابن كُـرّ ويعلق عليه ((وكان ذلك صواباً لو فعلوه))[٣٦] .

أما الخليفة فلم يعجبه ما ذهب إليه ابن كُـرّ وبرر رفضه بالقول ((خدمنا وخدام آبائنا وأجدادنا توجع قلوبهم في هذا الوقت)) ، فأصر ابن كُـرّ مؤكداً للخليفة أن المغول فتحوا بلداناً أخرى ولم يخلو سبيل أحد ومن دون التمييز بين المسلمين واليهود والنصارى .

ومع ذلك لم يُغير الخليفة من رأيه وقال لأبن كُـر: أجد لنا رأياً أخر غير هذا ، وما كان من ابن كُـرّ إلا أن طرح رأياً آخر أكثر جراءةً وأشد إحراجاً للخليفة ، وذلك انطلاقاً من حرصه الشديد على سلامة بغداد العاصمة وكرامة الخليفة العباسي وحرمة سلطته وسيادتها المستمدة من الشريعة الإسلامية ، وبادر إلى القول بكل جراءةً وصراحة للخليفة ((بأنك عندنا في هذا الوقت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومحلك بيننا كمحله بين صحابته)) وكان من المفروض ومن الواجب أن تكون أنت بيننا والمصلحة تقتضي ذلك وإننا كل أمير منا في خدمته عشر آلاف فارس ، فكيف لنا أن نرضى إن جيوش المغول الجرارة يقودها ملكهم – ويقصد هولاكو – في حين إن الجيش الإسلامي يقاتل من دون خليفتهم ، ففي هذا الحالة ((تقوى التتر وتضعف الإسلام)).

و أسهب ابن كُـرّ في الحديث سائرا في تشجيع الخليفة بغية إقناعه على الخروج لقتال المغول وأكد أنه من الصواب والحكمة أن نحشد قوات العربان - الأعراب والتركمان ومن دخل في طاعتنا من ملوك الاكراد ونخرج جميعاً لمنازلة هذا العدو المخذول وأن كنت موجوداً بيننا لكنتُ ومن معي من أصحابي أول من يحمل بين يديك ، أما أن نقتل هولاكو أو نموت بين يديك كراماً[٣٧] .

وما كان جواب الخليفة إلا الرفض وهو الرد المتوقع طبعاً، فكان أبعد ما يكون من الشعور بالمسؤولية ، تاركاً ((ما يجب عليه حفظه والنظر فيه)) ، بل كان مولعاً بالحضور في مجالس اللهو والطرب ويستأنس بالسماع للأغاني بحيث أن عرف بوجود مغنية أو صاحب الطرب في بلد ما سارع في طلبه[٣٨]، كما أن كلما سمع أن هولاكو اتخذ من التدابير والاستعداد لاجتياح بغداد شيءً ، ظهر منه نقيضه من التفريط والإهمال[٣٩].

واجاب الخليفة ابن كُرّ : ((خذ معك ولدي))، فلم يتأخر ابن كُرّ في الرد عليه ((ولدك لا يسد مكانك)) ، فلم يجد الخليفة وسيلة لتهرب سوى القول: ((فأنت مكاني)) فلم يتردد ابن كُرّ في إلحاحِ وأمعن في الضغط على الخليفة وهو على اليقين بأنه محق حتى يجبره على الموافقة فقال له: ((يا مولانا أنا واحد من جملة ممالكك و عبيدك)) ، فلجأ الخليفة تحت وطأة ردود ابن كُرّ السديدة وإلحاحه المبرر إلى التهرب من الجواب المطلوب فطلب من ابن كُرّ أن يبحث عن رأي غير هذا ، فأجابه ابن كُرّ : ((والله يا مولانا الخليفة لم يبق عندي غير ما تلفظت به بين يديك))[٤٠].

فضلاً عن ابن كُرّ جاهد الأمراء الآخرون في مفاتحة الخليفة بالكلام الصريح في محاولة منهم لإجباره على القيام بما يجب القيام به وأطلقوا لسانهم بقدح الخليفة وطعنه و قالوا له صراحة أنه صديق المطربين وأصحاب الملاهي وعدو الجيش والجنود[٤١].

٤- خروجه إلى قتال المغول و مقتله :

في أواخر سنة ٦٥٥هـ / ١٢٥٧ م حشد هولاكو قواته على شواطئ نهر حلوان بهدف التحضير والتأهب لغزو بغداد ، وفي الأيام الأولى من شهر المحرم سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م و وفق خطة مرسومة مسبقاً تحرك القادة المغول بايجونويان وبوقاتيمور وسونجاق على رأس جيش قوامه ثلاثين ألف رجل وعبروا نهر دجلة و وصلوا إلى نواحي نهر عيسى[٤٢]، مستهدفين مداهمة نواحي بغداد الغربية والالتفاف على جيش الخلافة المتعسكر في الجانب الشرقي ، حيث أمر الخليفة مجاهد الدين الدويدار بان يقود جيشاً ويتقدم لمواجهة المغول وكان بمعيته جملة من الأمراء وأبرزهم فتح الدين ابن كُرّ وهو نائبه وتمركز الجيش بين يعقوبة وباجسر أي الجانب الشرقي في بغداد[٤٣].

وفي اليوم التاسع من المحرم وعند قنطرة الحربية التقى الطرفان وكان جيش الخلافة على وشك تحقيق النصر الباهر على المغول وجريان المعركة يوحي بذلك في بداية الأمر في رأي معظم المؤرخين من المعاصري الأحداث حيث باغتوا المغول بهجوم مفاجئ وقتلوا منهم وحمل رؤس القتلى إلى بغداد[٤٤]، ويرى صاحب كتاب الحوادث الذي أشار أيضاً على انتصار الجيش الخلافة أن انكسار المغول كان ((قصداً و خديعة))من المغول[٤٥].

وبعد النصر الجزئي الذي تحقق ، أثبت الأمير فتح الدين ابن كُرّ حنكته السياسية وخبرته الميدانية ودرايته بأمور الحرب ، فنصح مجاهد الدين الدويدار بأن يكتفي بما تم إحرازه وقد حل المساء ولا يلاحق فلول المغول ويثبت في مكانه وقال له ((لقد منحنا الله الآن الغلبة ، فيجب أن نقصد بيوتنا لنستريح ثم نخرج ثانيةً للقتال))[٤٦].

فلم يأبه الدويدار بنصيحته ومشورته وأصابه الغرور والتكبر و واصل تقدمه عابراً نهر بشير من روافد نهر الدجيل ، فأدركته الليل فباتوا في مكان منخفض ومكشوف ، فحلت بهم الكارثة ، ففي صبيحة اليوم التالي -يوم عاشوراء - داهم بايجونويان وبوقاتيمور معسكر الدويدار وابن كُرّ في الغفلة وأنزلوا بهما هزيمة نكراء ، وسبق المغول هجومهم بفتح سدود نهر بشير ليلاً ليعرقلوا انسحاب جيش الخلافة ، فغمرت المنطقة الصحراوية الواقعة خلفهم بالمياه وغطيت بالوحول فلقي الكثيرين منهم حتفه ، فمنهم من قتله المغول ومنهم من غرق في المياه والوحول ، ولم ينج إلا من كانت فرسه شديدة القوة ، والقى معظم الجيش نفسه في دجلة وكان من بين القتلى الأمير فتح الدين ابن كُرّ وقراسنقر قائدي الجيش[٤٧]، كما قتل

أمير كردي آخر هو عماد الدين أبو المظفر محمد بن أبي فراس حسام الدين الحارث الورامي الجاواني[٤٨].

ثالثاً :- أسرة فتح الدين بن كُـرّ بعد مقتله :

أغفل المؤرخون العراقيون المعاصرون للأحداث أخبار أولاد وأحفاد الأمير ابن كُـرّ وما آل إليه سلطته واقطاعاته ، ومع شحة المعلومات بالإمكان القول أن آل ابن كُـرّ ظلوا على إخلاصهم و وفائهم للبيت العباسي وأن أفراداً منهم رافقوا العباسين في نزوحهم إلى مصر و منهم الأمير عزالدين ابن كُـرّ والراجح أنه ابن الأمير فتح الدين أو من إخوانه وكان نازلاً بحماة ، ولما علم بمسير الخليفة المستنصر بالله العباسي (٦٥٩-٦٦٠هـ/ ١٢٦١- ١٢٦٢م) إلى العراق أواخر سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م . خرج من حماة والتحق بركب الخليفة بمدينة الرحبة بالعراق[٤٩].

أما ابنه حسام الدين عيسى فخرج بدوره من بغداد و استقر بمصر ولم تسجل له المصادر أي نشاط عسكري وهو والد الموسيقي المعروف شمس الدين أبو عبدالله محمد المولود سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م بالقاهرة والمتوفى سنة ٧٥٩هـ / ١٣٥٧م أو سنة ٧٦٣هـ / ١٣٦١م وهو صاحب كتاب (غاية المطلوب في علم الأنغام والضروب)في علوم الموسيقى والغناء[٥٠].

والظاهر ان آل كر واتباعهم وانصارهم نزحوا جماعيا الى مصر، بحيث اصبحت المروانية قبيلة كردية معروفة خلال العصر المملوكي، ويقول المؤرخ المصري النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) ((ومن الاكراد عدة بطون كالجلالية والمروانية وغيرهما)[٥١].

والجدير بالذكر هنا أن المؤرخ المصري قرطاي الخزنداري أنفرد بنقل أخبار و معلومات في غاية الدقة والأهمية عن فتح الدين أبن كُـرّ ولعل نقلها من أولاده وأحفاده ممن استقروا بمصر ، غير أنه يلتبس عليه الأمر ويلقب فتح الدين بفلك الدين ويورد أخباره قبل دخول المغول بغداد وبعده علماً أن فتح الدين ابن كُـرّ سقط قتيلاً في معركة دجيل وقبل أن يطأ قدم هولاكو وجحافله بغداد ، ومن الجائز الاعتقاد بأن فلك الدين الوارد ذكره و أخباره بعد احتلال بغداد هو ابن الأمير فتح الدين فكان مع عمه ضياء الدين الذي يصبح أخاً للأمير فتح الدين قد قاتلاً المغول بضراوة حتى روي عن أحد المغول الناجيين إن جميع التتر - المغول الذين ببغداد قتلهم ابن كُـرّ[٥٢].

- الخاتمة

توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية :

- يعد الأمير فتح الدين الحسن ابن محمد بن كُــرّ من أبرز الأمراء الكرد في الجيش العباسي عشية الغزو المغولي وينتمي إلى أسرة أربلية الأصل والمنشأ .
- خدم الأمير فتح الدين ابن كُــرّ بتفان وإخلاص في صفوف الجيش العباسي وكان أميراً شجاعاً كفؤاً وذو دراية وخبرة في الشؤون السياسية والعسكرية .
- كان الأمير فتح الدين ابن كُــرّ محل احترام الخليفة العباسي المستعصم بالله، فخلع عليه سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م وكافأه وجعله من جملة كبار وجهاء الدولة ومنحه امتيازات سلطانية ورفع من قدره ومرتبه ، فصار من شخصيات بغداد المعدودين .
- أبلى الأمير فتح الدين ابن كُــرّ بلاءً حسناً في الدفاع عن بغداد والوقوف بوجه المغول ، فخرج ورجاله من بغداد وتقدم إلى الصفوف الأمامية لإيقاف الزحف المغولي صوب بغداد بعد أن يأس من الخليفة ، فسقط قتيلاً في معركة دجيل في الأيام الأولى من سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م .
- بعد مقتله نزح أولاده وإخوانه إلى مصر برفقة العباسيين واستقروا بالقاهرة ونبع منهم حفيده شمس الدين محمد في مجال علوم الموسيقى وألف كتاب (الكنز المطلوب في علم الأنغام والضروب) .

الهوامش

١- الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص٢٧١ ، الهمداني ، جامع التواريخ ، ٢٨٥/١/٢، ابن الفوطي ، مجمع الآداب في معجم الالقاب ، ٤٩٦/٢ ، مؤلف مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ٣٥٤، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص ٢٣٣، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٠٨/١٢ ، الأشرف الغساني ، العسجد المسبوك ، ص ٣٥٧ .

٢- الخزنداري ، تاريخ مجموع النوادر ، ص ١٥٥ .

٣- ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص ٣٠٧ ، اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ١١٥/١ ،ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٩٨/٦ ، العسجد المسبوك ، ص ٥٥٤ ، حسن الأمين الغزو المغولي، ص ١٣٤ .

٤- ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ص .

٥- المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، ٤٠/٣ .

٦- كتاب الحوادث ،ص ١٢٧- ١٢٨ ، العسجد المسبوك ، ص ٥٣٧ .

٧- تاريخ أربل ، ص ٧١ - ٧٢ .

٨ – السلوك ، ٣/ ٤٥ .

٩- المقريزي ، الخطط المقريزية ، ٣ / ٨٦ – ٨٧.وأنظر كتابه الأخر ، اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٢٢٧.

١٠- تاريخ مجموع النوادر ، ص ١٥٤- ١٥٥ .

١١- تاريخ الزمان ، ص ٣٠٧، العسجد المسبوك ، ص ٥٣٧.

١٢- مجمع الآداب ، ٤٩٧/٢ - ٤٩٨ .

١٣- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٠٥/٤ ، المقريزي ، المقفى الكبير ، ٥٢٢/٥ ، ابن حجر العسقلاني ، الدر الكامنة ، ٨٠/٤، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٣٣٠/١٠ ، الدليل الشافي على المنهل الصافي ،٢/ ٦٧١ - ٦٧٢ .

١٤- السلوك ، ٤/١ ، المقفى الكبير ، ٧٧١/٣ .

١٥- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ٢/ ٤٩٧ .

١٦- تاريخ الإسلام ، ص ٢٣٣ ، الوافي بالوفيات ، ٢٠٨/١٢ - ٢٠٩ ، ابن تعري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٥ / ١١٩ .

١٧- تاريخ مجموع النوادر ، ص ١٥٤ .

١٨- مجمع الآداب ، ٢/ ٤٩٧ .

١٩ - اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ١١٥/١،تاريخ الإسلام ، ص ٢٣٣ ، الوافي بالوفيات ، ٢٠٨/١٢ ، الكتبي ، عيون التواريخ ، ١٦١/٢٠- ١٦٢ ، فوات الوفيات ، ١/ ١٦٦ .

٢٠- ابن نظيف الحموي ، التاريخ المنصوري ، ص ٤٩، ٥٦ .

٢١- مجمع الآداب ، ٢٨٥/١.

٢٢- المصدر نفسه ، ٤/ ٤٩٣ .

٢٣- العسجد المسبوك ، ص ١٢٣ .

٢٤- الصقاعي ، تالي كتاب وفيات الأعيان ، ص ١٧٣ ، وغيره .

٢٥- العمري ، التعريف بالمصطلح الشريف ، ص ٥٩ .

٢٦- العمري ، مسالك الأبصار ، ٣ / ٢٧٠ .

٢٧- مؤلف مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ،محسن محمد حسين ، اربيل في العهد الاتابكي ، ص ١٦٢ ، محمد صالح القزاز ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٧٤.

٢٨- ذيل مرآة الزمان ، ١١٥/١، فوات الوفيات ، ١٦٥/١- ١٦٦.

٢٩- كتاب الحوادث ، ص ١٢٧- ١٢٨ .

٣٠- مجمع الآداب ، ٢/ ٤٩٧ .

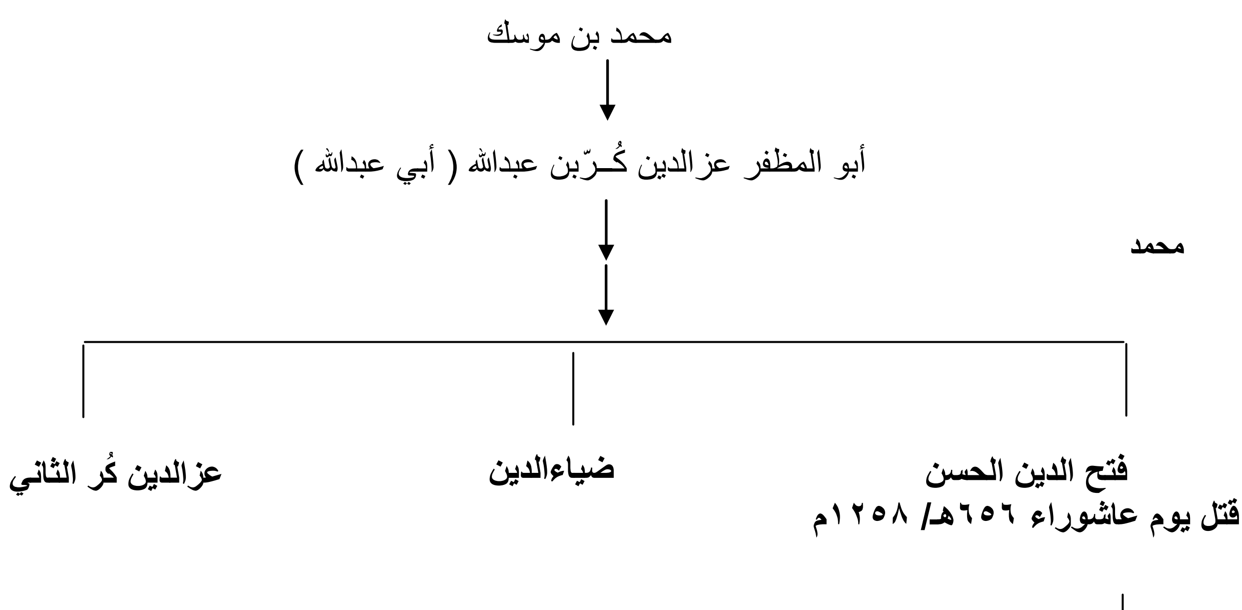
٣١- الكوس : جمعها الكوسات وهي صنوج تصنع من النحاس تشبه الترس الصغير ويدق بأحدهما على الأخر بإيقاع مخصوص . اربيل في العهد الاتابكي ، ص ١١٥.
٣٢- العسجد المسبوك ، ص ٥٣٧ .
٣٣- تاريخ مجموع النوادر ، ص ١٥٤ .
٣٤- العسجد المسبوك ، ص ٥٥٤ .
٣٥- حسن الأمين ، الغزو المغولي ، ص ١٢٦.
٣٦- تاريخ مجموع النوادر ، ص ١٥٤ .
٣٧- المصدر نفسه ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .
٣٨- الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢٩١ .
٣٩- ابن طباطبا ، الفخري ، ص ٣٣٥ .
٤٠- تاريخ مجموع النوادر ، ص ١٥٥ .
٤١- رشيد الدين فضل الله ، جامع التواريخ ، ٢ / ٥٥٥ ، حسن الأمين ، الغزو المغولي ، ص ١٢٧ .
٤٢- نهر عيسى : عرف بهذا الأسم نسبة إلى عيسى بن علي بن عبدالله العباسي وعليها قرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد مأخذه من الفرات و تتفرع منها الروافد ويخترق بعضها بغداد ويصب في نهر دجلة عند قصر عيسى العباسي . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٢٢/٥.
٤٣- ابن طباطبا ، الفخري ، ص ٣٣٥ ، جامع التواريخ ، ص ٢٨٥ ، كتاب الحوادث ، ص ٣٥٤ ، للمزيد عن الأحداث الاحتلال المغولي لبغداد ينظر : جعفر خصباك ، العراق في عهد المغول الايلخانيين ، ص ٤٨- ٥٥ ، حسن الأمين ، الغزو المغولي ، ص ١٢٦ - ١٣٩ .
٤٤- تاريخ الزمان ، ص ٣٠٧ ، مختصر التاريخ ، ص ٢٧٠ الفخري ، ص ٣٣٩ .
٤٥ - كتاب الحوادث ، ص ٣٥٤ .
٤٦- تاريخ الزمان ، ص ٣٠٧ .
٤٧- المصدر نفسه ، ص ٣٠٧ ، مختصر التاريخ ، ص ٢٧١ ، جامع التواريخ ، ٢٨٥/١/٢، مجمع الآداب ، ٤٩٧/٢ ، كتاب الحوادث ، ص ٣٥٥ .
٤٨- مختصر التاريخ ، ص ٢٧١ ، مجمع الآداب ، ١٣٥/٢ ، تاريخ الإسلام ، ص ٣١٠ .
٤٩- ذيل مرآة الزمان ، ١ / ٤٥٤ .
٥٠- الوافي بالوفيات ، ٤ / ٣٠٥ - ٣٠٦ ، المقريزي ، السلوك ، ٣ / ٤٥ ، الدرر الكامنة ، ٤ / ٨٠ ، المقفى الكبير ، ٥٢٢/٧ ، النجوم الزاهرة ، ٣٣٠/١٠ - ٣٣١ .
٥١- نهاية الارب، ٣٠٧/٢.
٥٢-تاريخ مجموع النوادر ، ص ١٥٥- ١٥٧ .
(*) الخزنداري ، تاريخ مجموع النوادر ، ص ١٥٣- ١٥٥ .

(*) تاريخ مجموع النوادر ، ص ١٥٥ - ١٦٦ .

الملاحق

الملحق الأول

شجرة أسرة ابن كُــرّ



أبو عبدالله شمس الدين محمد
(٦٨١- ٧٥٩هـ ، ٧٦٣هـ / ١٢٨٢- ١٣٥٧م ، ١٣٦١م)
صاحب كتاب غاية المطلوب في علم الأنغام والضروب في علوم الموسيقى

الملحق الثاني

جانب من الحوار الذي جرى بين الخليفة المستعصم بالله والأمير فتح الدين ابن كُـرّ

الحال ببغداد

قال : ولما فتح هلاوون العجم وزادها خراباً على خرابها ، كل هذا والأخبار ترد على الخليفة المستعصم بالله أمير المؤمنين ، وهو يسوف ويقول : لا يقدرون التتر أن يطؤا بساطي هذا .

فلما وصلوا إلى اقليم توريز ، وهو قريب من بغداد ، بينهما دون العشرة أيام، تيقن الخليفة أن التتر قد وصلوا ، فطلب الأمراء الذين عنده .

وكان ببغداد سبع ملوكاً كل ملك عشرة الاف فارس ، وحلقه الخليفة سبعون ألف ، فكان عسكر بغداد يومئذ ماية وأربعين ألف فارس وكان أكبر ملوك بغداد ابن كُـرّ وهم : ابن كر ، والشرابي ، والدوادار ، وابن المشطوب .

ولما تيقن الخليفة أن التتر لا بد لهم من الشرق ومن بغداد طلب الملوك الذين عنده وشاورهم فيما يفعله مع التتر فقال ابن كُـرّ : يا مولانا ، أيدك الله ، كان هذا الحال يكون من مدة سنتين (........) يومئذ أكبر ملوك بغداد وأفرسهم .

قال الخليفة : ما الذي تأمرون به يا ملوك ؟ اشار إلى بن كُـرّ .

قال ابن كُـرّ : يا مولانا ، أيدك الله ، هذا العدو عدو ثقيل ، ملك كبير ، ومطاع في جيشه ، وعندي من الرأي إن أمرني أمير المؤمنين أيده الله أن أتكلم قلت .

قال الخليفة : قل .

قال ابن كُـرّ : الرأي - أيد الله مولانا - أن عندنا ببغداد خدام مولانا الخليفة وخدام آبائه ، وأجداده ما ينيف عدتهم عن عشرين ألف خادم ، وما من خادم إلا وله من الخيول الأربع ماية والخمس ماية فرس ، وما يزيد عن ذلك ، الرأي أن تأخذ خيولهم ، وعند مولانا الخليفة العدد في الزردخانات كثير ، والمملوك يجهز اليوم وغداً وبعده أربعين ألف كردي ، ويخرج إلى هذا العدو المخذول بعد أن نعطي لكل كردي ألف درهم وفرساً ، ونضرب مع هذا العدو المخذول مضافاً ، فإن كانت لنا عوضنا الخدم خيولهم وأموالهم ، وإن كانت علينا فالتتر ، إذا ملكت البلاد لا يتركون لا خادماً ولا غيره .

قال صاحب التاريخ : وكان ذلك صواباً لو فعلوه .

ولما سمع الخليفة مقالة ابن كُـرّ أطرق زماناً ورفع رأسه و قال : يا فلك الدين خدامنا و خدام آبائنا وأجدادنا نوجع قلوبهم في هذا الوقت .

قال ابن كُـرّ : والله يا مولانا إن التتر فتحوا البلاد لم يتركوا أحداً من المسلمين ولا اليهود ولا النصارى .

قال الخليفة : يا فلك الدين ، أنظر لنا رأياً غير هذا .

قال ابن كر : يا مولانا - أيدك الله - إذا كان ولا بُد من الموت فلا تجرد الملوك أولاً فأولا ، فإن كل ملك منا عدة جيشه عشرة آلاف فارس ، فإذا قرب من التتر ويسمع عسكره أن التتر في هذه الخلق العظيمة ، وأن ملكهم معهم ، وأن الجيش الذي للإسلام لم يكن خليفتهم معهم ، فتقوى التتر وتضعف الإسلام ، فإن وقع ملتقى تلتقي المسلمين وهم خائفون ، وإن تأخروا فتصير كسرة ، والمصلحة أن يركب مولانا الخليفة معنا ، فإنك عندنا في هذا الوقت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومحلك بيننا كمحله بين صحابته ، ولا يتفق أن ننهزم عنك ، والرأي أن تجمع العربان والتركمان ومن أطاعنا من ملوك الأكراد ، ونخرج إلى هذا العدو المخذول ، وأنت بيننا راكب بغلتك ، وأول من يحل بين يديك انا و عسكري ، إما أن نقتل هلاوون أو نموت بين يديك كراماً .

قال : فلما سمع الخليفة هذا الكلام أطرق إلى الأرض وقال : يا فلك الدين خذ معك ولدي .

قال ابن كُـرّ : ولدك لا يسد مكانك .

قال : فأنت مكاني .

قال ابن كُــرّ : يا مولانا إنما أنا واحد من جملة مماليكك وعبيدك .
قال الخليفة : فأنظر رأياً غير هذا .
قال ابن كُــرّ : والله يا مولانا الخليفة لم يبقى عندي غير ما تلفظت به بين يديك.*

الملحق الثالث
أسرة ابن كُــرّ بعد احتلال بغداد

قال : ولما نزل هلاوون بغداد ومَلَكَها ، وأخذ الخليفة وفعل به ما فعل ، وأمر أن يبذل السيف في أربعين يوماً ، وقتل ، وسلم من سلم ، وخرج الناس على وجوههم ، وخرج الملوك : فلك الدين ابن كُــرّ، وعمه ضياء الدين ابن كُــرّ ، معه سالماً ، وجميع عساكر معه سالمة .
فلما توجهوا من بغداد مسافة فرسخ أو دون ذلك إذ نزل عم ابن كُــرّ عن فرسه ، وكان شيخاً كبيراً قد أسن فوق المائة سنة ، أو يناسب هذا المقدار ، ومسك لجام فرس ابن أخيه ، وقال له : يا فلك الدين إلى أين؟
قال ابن كُــرّ : يا عم إلى الله .
قال له : يا ابن أخي ، نأكل مال المسلمين سبعين ثمانين سنة ونهرب في مثل هذا اليوم .
قال فلك الدين ابن كُــرّ : يا عم ، فما الذي نصنع ؟
قال : نرجع إلى بغداد ونموت كراماً .
قال ابن كُــرّ : يا عم نحن نقدر نلقى هلاوون .
قال : لا ، ولكن عسكرك معك سالم ، وأنا ومن معي في خلق كثير ، وكل جندنا معظمهم معهم ، وتأخذ العشرة آلاف فارس الذين لك وتعبر إلى بغداد ن وتحط السيف في التتر الذين بها ، وتقتلوا من تقدروا عليه ، وأنا ومن معي نمسك لك رأس الجسر مقابل التتر والدجلة تحوز بين التتر الذين ببغداد وبين هلاوون ، فإن رأينا هلاوون ركب بنفسه وركبت جيوشه نضرب لكم الطبلبازات فاخرجوا لنا عن حمية ، فإن وقف هلاوون مقابلنا نلتطم معه ونموت كراماً ، وإن أفرج عنا فقد غزونا ونجحنا ، وسلمنا وغنمنا الأجر من الله تعالى ومن الناس .
فرجع ابن كُــرّ ومن معه من جيوشه إلى الجسر ببغداد ، ووقف عمه بظاهر الجسر على الشاطئ ومعه خمس مائة فارس بخمس مائة طبل باز .
قال صاحب التاريخ : أُحصي من قتل من التتر ببغداد في رجعة ابن كُــرّ فكان عدتهم نيفاً عن ثلاثين ألفاً بغداد حتى أن معظم التتر الذين كانوا ينهبون ببغداد من سلم منهم تخبأ في البيوت ، حتى أن أحد التتر وجد شختُوراً بساحل الدجلة ، فركب فيه وعدى إلى البر الذي فيه هلاوون ، وأخبره أن جميع التتر الذين ببغداد قتلهم ابن كُــرّ ، ولم يسلم إلا أنا ، فركب هلاوون وقصد بغداد ، فلا نظر عم ابن كُــرّ إلى هلاوون وكان ركب ومعه السواد الأعظم ضربوا الطبل بازات ، فخرجت العساكر الإسلامية من بغداد ، وفلك الدين ابن كُــرّ بينهم كالأسد الضاري.
وقال صاحب التاريخ : إن هلاوون لما نظر إلى عسكر ابن كُــرّ وسمع ما فعلوه ببغداد رسم ألا يضرب أحد معهم مصافاً ، ولا يسل سيفاً ، ولكن يُفسحوا لهم طريقاً ، ففتحت لهم التتر باباً من بين العساكر الذين لهم ، ولم يتعرض أحد من التتر العساكر ابن كُــرّ ولا لمن معه .*

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية والمعربة :

- الاربلي ، عبد الرحمن سنبط بن قنيتو (ت ٧١٧هـ / ١٣١٧ م) .
١- خلاصة الذهب المسبوك – مختصر سير الملوك ، تحقيق قاسم مجد الرجب ، (بغداد(د. ت)) .
- ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م .
٢- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، مركز تحقيق التراث (القاهرة ١٩٨٨) .
٣-الدليل الشافي على المنهل الصافي ، مطبعة دار الكتب ، ج٢ (القاهرة - ١٩٩٨) .
٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، مطبعة دار الكتب (القاهرة (د.ت)) .
- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨ م) .
٥ - الدُرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٧) .
- الخزنداري ، قرطاي العزي (ت بعد ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م) .
٦- تاريخ مجموع النوادر مما جرى للآوائل والأواخر ، المكتبة العصرية ، (صيدا - بيروت ٢٠٠٥)
- الذهبي ، شمس الدين أحمد بن محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م) .
٧- تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والإعلام ، حوادث و وفيات (٦٥١ - ٦٦٠هـ) ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت ١٩٩٩) .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م).
٨ - الوافي بالوفيات ، ج ٤ (فيسبادن ١٩٧٤)، ج١٢ ، (فيسبادن ١٩٨٥).
- الصقاعي ، فضل الله بن ابي الفخر النصراني (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م) .
٩ - تالي كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق جاكلين سوبله (دمشق ١٩٧٤).
- ابن طباطبا ، محمد بن علي المعروف بإبن الطقطقي ، (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م) .
١٠ - الفخري في الآداب السلطانية (بيروت ، ١٩٩١) .
- ابن العبري ،أبو الفرج غريغوريورس بن هارون الملطي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦ م) .
١١ - تاريخ الزمان ، ترجمة إسحاق أرملة السرياني (بيروت ، ١٩٩١) .
- العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحي ابن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) .
١٢ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، منشورات المجمع الثقافي (أبو ظبي ٢٠٠٣) .
١٣ - التعريف بالمصطلح الشريف ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٨) .
- الغساني ، الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس بن رسول (ت ٨٠٢هـ / ١٤٠٠م) .
١٤ - العسجد المسبوك والجوهر المحكوك ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، دار البيان (بغداد ١٩٧٥)
- الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) .
١٥ - مختصر التاريخ ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة (بغداد ١٩٧٠) .
- الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) .
١٦- فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس (بيروت ١٩٧٣) .
١٧ - عيون التواريخ ، ج٢٠، دار الرشيد للنشر (بغداد ١٩٨٠) .
- مؤلف مجهول ، (القرن ٨ هـ / ١٤ م)
١٨- كتاب الحوادث ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ١٩٩٧) .
١٩- ابن المستوفي ، ابو البركات المبارك بن أحمد (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) .
٢٠- تاريخ اربل ، دار الرشيد للنشر (بغداد ١٩٨٠) .
- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٢٤١ م) .
٢١ - السلوك لمعرفة دول الملوك (القاهرة ١٩٤١، ١٩٧٠).

٢٢- المقفى الكبير ، دار الغربي الإسلامي (بيروت ١٩٩١) .
- المنذري ، زكي الدين عبدالعظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م).
٢٣- التكملة لوفيات النقلة ، مؤسسة الرسالة ، ط٤(بيروت ١٩٨٨).
- ابن نظيف الحموي ، أبو الفضائل محمد بن علي (ت بعد ٦٢٨هـ / ١٢٣١م) .
- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م).
٢٤- نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب العلمية(بيروت ٢٠٠٤).
٢٥ - التاريخ المنصوري ، تحقيق أبو العيد دودو ، المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر ١٩٩٠) .
- الهمداني ، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨ هـ/ ١٣١٨م).
٢٦ - جامع التواريخ ، الترجمة العربية / دار أحياء الكتب العربية (القاهرة ١٩٦٠).
- اليونيني ، خطب الدين موسى بن محمد بن أحمد (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م).
٢٧ - ذيل مرآة الزمان ، المجلد الأول ، حيدر آباد الدكن (الهند ١٩٥٤).

ثانياً : المراجع العربية

٢٨- جعفر حسين خصباك ، العراق في عهد المغول الايلخانيين ، مطبعة العاني (بغداد ١٩٦٨) .
٢٩ - حسن الأمين ، الغزو المغولي ،دار التعارف للمطبوعات (بيروت ١٩٧٦).
٣٠ - محمد صالح داود القزاز ، الحياة السياسية في العراق في عهد سيطرة المغولية ، مطبعة القضاء (النجف ١٩٧٠) .
٣١-محسن محمد حسين ، اربيل في العهد الاتابكي ، مطبعة أسعد (بغداد ١٩٧٦) .